[193] فمضيت، فقال (ع): قف يا جابر، فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا خفيفا ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال (ع): ناولني طرف الخيط، فناولته إياه وقلت ما فعلت يا سيدي ؟ فقال (ع) ويحك اخرج وانظر ما حال الناس. قال جابر رضي ا عنه: فخرجت من المسجد فإذا الناس في صيحة واحدة والصيحة من كل جانب، فإذا المدينة قد زلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة، وقد خرجت أكثر دور المدينة وهلك منها خلق كثير تزيد على ألف رجل وامرأة دون الولدان والناس في صياح وعويل وبكاء وهم يقولون: إنا وإنا إليه راجعون، خربت دار فلان وهلك أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول ا (ص) وهم يقولون: هذه هدمة عظيمة وبعضهم يقول: قد كانت زلزلة وبعضهم يقول: كيف لا نخسف وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل محمد (ص)، وا لينزلن بنا أشد من هذا أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا قال جابر (رض): فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس حيارى يبكون، فأبكاني بكاؤهم وهم لا يدرون من أين أتوا، فانصرفت إلى الباقر (ع) وقد حف به الناس في مسجد رسول ا (ص) وهم يقولون: يابن رسول ا ألا ترى إلى ما نزل بنا ؟ فادع ا تعالى لنا، فقال (ع): افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة، ثم أخذ بيدي وسار بي (ع)، فقال: ما حال الناس فقلت: لا تسأل يابن رسول ا، خربت الدور والمساكن وهلك الناس، ورأيتهم بحال رحمتهم فيه، فقال (ع) لا رحمهم ا تعالى أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال (ع) سحقا سحقا وبعدا بعدا للقوم الظالمين، وا لولا مخالفة والدي (ع) لزدت في التحريك وأهلكتهم عن آخرهم وجعلت أعلاها أسفلها، فكان لا يبقى فيها دار ولا جدار فما أنزلنا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم، ولكن أمرني مولاي (ع) أن أحركه تحريكا ساكنا ثم صعد (ع) المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور، ثم تلا الباقر (ع) (ذلك جزيناهم _____